

السؤال

هل تكرمت بذكر الدعاء الخاص الذي يدعوه المقيم للمسافر والعكس ، و هل ندعو به أمامهم بصوت مرتفع أم نقوله في قرارة أنفسنا ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

يستحب لمن ودع صاحباً له ، أراد السفر ، أن يقول له : " استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك " ؛ لما ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - كما في " سنن أبي داود " (2601) وغيره ، عن عبد الله الخطمي قال : " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ الْجَيْشَ قَالَ : (أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ) " وصححه الشيخ الألباني.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " وَدَّعَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ) رواه ابن ماجه (2825) وغيره ، وصححه الألباني .

وعن أنس رضي الله قال : " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي قَالَ : (زَوِّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى) ، قَالَ زِدْنِي قَالَ : (وَغَفَرَ ذَنْبَكَ) ، قَالَ زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ : (وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ) رواه الترمذي (3444) ، وصححه الشيخ الألباني.

وعن سالم أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفراً : " ادن مني أو دعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا ، فيقول : (أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك) " . رواه الترمذي (3443) وصححه ، وصححه الألباني .

فهذه أدعية المقيم للمسافر .

وأما دعاء المسافر للمقيم ، فالذي وقفنا عليه في ذلك : ما رواه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (516) ، عن موسى بن

وردان ، قال أبو هريرة : " ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

إذا أردت سفراً ، أو تخرج مكانا تقول لأهلك : أستودعكم الله الذي لا يخيّب ودائعه " .

وفي إسناد ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، سيء الحفظ .

وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في " الصحيحة" (16) ، وينظر أيضا : "السلسلة الضعيفة" (1470) .
ولو قال لمن يودعه : "جزاك الله خيرا " ، أو دعا له بخير ، فهو حسن مشروع ، إن شاء الله .
قال النووي رحمه الله : " ويستحب أن يودع أهله وأقاربه وأصحابه وجيرانه ، ويسألهم الدعاء له ويدعو لهم " انتهى من " الأذكار" (217) .

ثانياً:

وأما رفع الصوت بذلك الدعاء ، بقدر ما جرت به العادة ؛ بحيث يسمع صاحبه : فالأحاديث السابقة تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يسمع من يودعهم دعاءه لهم ، وهكذا كان يفعل ابن عمر ، وغيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
والله أعلم .